المحاضرة السادسة: الدراسات السابقة

1- تعريف الدراسات السابقة:

هي تلك البحوث والدراسات العلمية التي أنجزت زمنيا قبل الدراسة الحالية ولها علاقة عضوية بمتغير أو متغيرات الدراسة .

2- أهمية الدراسات السابقة:

إن الدراسات السابقة تمكن الباحث من جملة من المعطيات أهمها:

- تكوين خلفية نظرية عن الموضوع المراد دراسته.
- وضع تصور لخطة البحث.
- تبصير الباحث بأخطاء الآخرين.
- أنه ليس الوحيد الذي يدرس الموضوع وإن النتائج التي سيصل إليها تضاف إلى الرصيد المعرفي حول موضوع البحث.
- توفر على الباحث الجهد في اختيار الإطار النظري للموضوع العام.
- إغناء مشكلة البحث بالمعارف والدراسات والنتائج التي توصل إليها الآخرون.
- تزويد الباحث بالمراجع والمصادر الهامة للبحث.
- تساعد الباحث في تفسير نتائج بحثه.
- الاستفادة من خبرة الباحثين السابقين.

3- عرض الدراسات السابقة:

إن عرض الدراسات السابقة بطريقة منهجية متسلسلة في عنصر أو محور من محاور البحث أو في فصل مستقل يتطلب من الباحث أن يرتبها ترتيبا منطقيا توضيحا لمشكلة البحث الحالية.

وعموما فإن الدراسات السابقة لموضوع من الموضوعات قد تكون أحيانا متاحة والحصول عليها سهل كما قد تكون غير متاحة أحيانا أخرى ، ولذا نقترح عند عرض الدراسات السابقة مراعاة الحالات الثلاثة التالية :

أ- الحالة الأولى:

تطابق الدراسات عندما يجد الباحث دراسات متطابقة مع دراسته الحالية بمعنى تتناول نفس الظاهرة المدروسة (متغيرا واحدًا) ، أو نفس المتغيرات (متغيرا مستقلا مع تابع أو أكثر) يفضل أن يعرض هذه الدراسات حسب التسلسل التاريخي من الأقدم إلى الأحدث.مثلا من سنة 1985 الى 2013 .

فعلى سبيل المثال إذا كان لديك موضوع بحث يتناول **التنشئة الاجتماعية للطفل** . فإن كل الدراسات المحلية والعربية والأجنبية التي تناولت هذا المتغير لدى **الاطفال** تعتبر دراسات سابقة.

والأمر نفسه ينطبق عندما يكون الموضوع المدروس يتناول أكثر من متغيرين.

ب-الحالة الثانية:

وجود دراسات سابقة مختلفة ، بعضها تناول المتغير التابع ، والبعض الآخر يتناول المتغير المستقل في هذه الحالة تعرض على النحو التالي "مع الأخذ يعين الاعتبار أهمية الدراسات التي تناولت المتغير التابع باعتباره المتغير المبحوث.

أ-الدراسات التي تناولت المتغير التابع .

ب- الدراسات التي تناولت المتغير المستقل .

مثال: إذا كان لديك موضوع بحث يتناول **المشكلات الاسرية وعلاقتها بالأداء الوظيفي في الوسط التربوي** . فإن الدراسات التي تناولت أحد المتغيرين "إما تابع أو مستقل" في **الوسط التربوي**، تعتبر دراسات سابقة وتعرض على النحو التالي:

- الدراسات التي تناولت **المشكلات الاسرية** .

مثال: **المشكلات الأسرية و علاقتها بالإنتاجية في الوسط التربوي** .

جـ - الحالة الثالثة:

عندما تتوفر دراسات سابقة يتطابق فيها المتغير التابع فقط مع المتغير المدروس في الدراسة الحالية، هنا تعرض الدراسات السابقة حسب درجة ارتباطها بالبحث الحالي، ولا يؤخذ العامل الزمني بعين الاعتبار.

مثال: إذا كان لديك موضوع بحث يتناول **ضغوطات العمل وأثرها على أداء المعلم داخل المؤسسة التربوية** ، فإن الدراسات السابقة التي تناولت **أداء المعلم داخل المؤسسة التربوية** تابع، تعتبر دراسات سابقة.

إذن فموضوع **حوافز العمل و أثرها على أداء المعلم داخل المؤسسة التربوية** يعتبر دراسة سابقة.

د- الحالة الرابعة :

عندما تتوفر لدينا دراسات سابقة ولكن يتطابق فيها المتغير المستقل فقط للدراسات السابقة مع المتغير المدروس في الدراسة الحالية .

و في حالة انعدام الدراسات التي تناولت المتغير التابع، تعرض الدراسات السابقة حسب درجة ارتباطها بالبحث الحالي ولا يؤخذ العامل الزمني بعين الاعتبار.

مثال: إذا كان لديك موضوع بحث يتناول **البيئة الأسرية و أثرها على التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة أولى متوسط.** فإن الدراسات السابقة التي تناولت **البيئة الاجتماعية و التربوية لتلاميذ السنة أولى متوسط.** كمتغير مستقل تعتبر دراسات سابقة مهما كان المتغير التابع المدروس في هذه الدراسات

إذن فموضوع **البيئة الأسرية و أثرها على التوافق الاجتماعي لتلاميذ السنة أولى متوسط** يعتبر دراسات سابقة.

هـ - الحالة الخامسة :

تنوع الدراسات في حالة ما إذا توفرت دراسات متنوعة حتى وإن كانت قليلة فإن عرضها يأخذ بعين الاعتبار درجة ارتباطها بالبحث أي "التطابق ،ثم المتغير التابع ،ثم المستقل" بمعنى تعرض بداية الدراسات السابقة التي تتطابق فيها متغيرات الدراسة الحالية مع متغيرات الدراسة ، ثم الدراسات التي تناولت نفس المتغير التابع، ثم الدراسات التي تناولت نفس المتغير المستقل[i].

وتيم عرض الدراسات السابقة و تصنفها إلى ثلاث دراسات وهي :

1- الدراسات الاجنبية .

2- الدراسات العربية .

3- الدراسات الجزائرية .

4- كيفية تلخيص الدراسات السابقة:

وهناك ثلاث جوانب هامة لابد من أن يشتمل عليها التلخيص وهي:

1-موضوع البحث .وإسم الباحث مع مكان وسنة اجراء البحث .

2-هدف البحث .

3- أهم نتائج البحث.

و إذا كانت هناك بيانات شاملة حول البحث في الجانب النظري والتطبيقي، فمن المستحسن على الباحث ان يتطرق الى مشكلة البحث وفروضه، وكذا منهجية البحث (المنهج وأدوات ،مجالات الدراسة،العينة المختارة. وكيفية تحليل البايانات).

وكل هذا التلخيص يكون بصيغة تقريرية منظمة .

1- توظيف الدراسة السابقة في البحث :

وعلى الباحث أن يحدد في ضوء عرضه لبحوث والدراسات السابقة جوانب الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة و البحث الذي يقوم به، لتحقيق أهداف عدة منها توضيح أبعاد المشكلة وتباين موقع البحث الذي بقوم بدراسته من الجهود السابقة الأخرى ، وكذا الانتباه الى طبيعة المادة العلمية الموجودة التي تساعد في تحديد الإطار النظري لدراسته . فقد أصبحت هناك خلفية واضحة عن موضوع الدراسة انطلاقا من الدراسات السابقة.

وفي الأخير رغم التشابه و التعارض في نتائج البحوث السابقة ، إلا أنها تبرز الحاجة الى الاستزادة من الدراسات في مجال موضوع الباحث خاصة من اذا كانت هذا الدراسات ادارية ،اقتصادية ، نفسية و إعلامية بعيدة عن الجانب الاجتماعي، ولعل الباحث هنا يضيف المزيد من الأفكار حول موضوعه من الناحية السوسيولوجية ويلقي الضوء على بعض جوانبه التي مازالت تثير التساؤلات في ظل التطور السريع للظواهر الاجتماعية.

---

[i] محمد داودي، بوفاتح محمد، **منهجية كتابة البحوث العلمية والرسائل الجامعية** ، دار مكتبة الأوراسة، الجلفة، 2007،ص50.